رسم المصحف بين المعنى والسياق
(قاعدة الحذف أنموذجاً)

أ.م.د. توفيق هلال أحمد آل ناصر الجبوري
جامعة كركوك / كلية الآداب
قسم اللغة العربية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله (الصادق الامين) وعلى اله وأصحابه أجمعين .

وبعد:

فقد آثرت أن يكون عنوان البحث(رسم المصحف بين المعنى والسياق قاعدة الحذف انموذجاً) ومن خلال هذا العنوان آثرت أن أخصص هذا البحث لدراسة رسم المصحف من خلال الدلالة التي يوحي بها استناداً الى المعنى العام للآية واستناداً إلى السياق الذي يساعد في كشف اسرار هذا الرسم . ولأن هذا الموضوع طويل جداً ولا يسع المقام ان يحيط به لذلك ستكون الدراسة انتقائية لبعض الكلمات والالفاظ المرسومة برسم المصحف والواردة في الآيات وتطبيق منهج الدراسة عليها.

وعليه سوف أترك الحديث عن أصول هذا الرسم والأسس التي استند إليها في كتابة المصاحف بهذا الشكل وهل هو توقيفي أم اصطلاحي؟ وما الى ذلك من الامور التي تخص الرسم القرآني؛ لأن هذا الموضوع درس دراسة مستفيضة قديماً وحديثاً قد اغنت عن اعادة دراسة هذا الموضوع فمن الكتب التي ألفت في هذا المجال

كتاب(المصاحف) لابن أبي داود السجستاني (ت٣١٦هـ) وكتاب(إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل) لأبي بكر محمد بن القاسم الانباري(ت٣٢٧هـ) وكتاب(هجاء مصاحف الامصار) لأبي العباس المهدوي(ت نحو ٤٤٠هـ) وكتاب(البديع في معرفة ما رسم في مصاحف عثمان- رضي الله عنه-) لمحمد بن يوسف الجهني الاندلسي(ت٤٤٢هـ) وكتاب(المقنع في معرفة مرسوم مصاحف اهل الامصار) لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤هـ)[١] .

أما المؤلفات الحديثة التي درست رسم المصحف واصوله ومصادره وظواهره فمنها كتاب(رسم المصحف ونقطه) للدكتور عبد الحي حسين الفرماوي وكتاب(رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية) للدكتور غانم قدوري الحمد[٢]. كذلك كتاب(رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة) للدكتور شعبان محمد اسماعيل وكتاب(الميسر في علم رسم المصحف وخطبه) للدكتور غانم قدوري الحمد وغيرهم ممن الف في هذا المجال.

ولكي لا يخرج البحث عن الاطار العام للدراسات التي تناولت رسم المصحف ستكون الدراسة تحت اطار خصائص رسم المصحف العثماني او القواعد التي اعتمدها الصحابة في كتابة المصحف. وقد ذكرها العلماء في خمسة قواعد او فصول وهي: قاعدة الحذف وقاعدة الزيادة وقاعدة الهمز وقاعدة البدل وقاعدة الوصل والفصل [٣]. وزادوا عليها قاعدة ما فيه قراءتان فكُتب على احداهما[٤]. وسأكتفي في هذا البحث بالحديث عن قاعدة الحذف لضيق المقام بالحديث عنها جميعاً.

وبعد هذا التوضيح ستكون الدراسة بالشكل الاتي: ملخص البحث الذي ذكرت فيه عنوان البحث وطبيعة الدراسة ثم مقدمة يبين فيها هدف الدراسة الذي خصصتهُ ليكون في القضايا الدلالية لرسم المصحف وربطها بالسياق ثم متن البحث الذي قسمتهُ على ثلاثة مباحث هي: حذف الألف وحذف الواو وحذف الياء .

ثم خاتمة ذكرت فيها ما توصلت اليه من نتائج ثم قائمة بمصادر الدراسة ثم ملخص باللغة الانكليزية.

المبحث الأول

حـــذف الالـــف

أ – حذف الالف الأصلية من بعض الألفاظ.

وردت ألفاظ في القرآن الكريم قد رُسمتْ دون ألف، ووردت ألفاظ أخرى قد رسُمت بحذف الألف تارة وبإثباتها تارة أخرى. وذكر العلماء أن علة ذلك الحذف هي: الاختصار أو نيابة الحركة عن الحرف المحذوف، أو لتقليل أحرف العلة أو أحرف المد(٥).

وفضلاً عمّا قالوه فإنَّ للسياق أثراً في تحديد علة ذلك الحذف أو الإثبات، وهذا ما سنوضحه في هذا المبحث. وقبل ذكر الأمثلة أود أن أذكر بأنَّ حذف الألف قد يعطي معنى الانبساط والتمدد وعدم الظهور أو البروز، وقد يعطي معنى القعود وأسفل الشيء. أما إثبات الألف فقد يعطي معنى العلو والاستقامة والانتصاب والظهور وأعلى الشيء. وهذا ما قد يحدده معنى اللفظة نفسها اعتماداً على السياق ٠ ولنأخذ بعض الامثلة على ذلك:

١ –لفظ العظام

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم اثنتين وعشرين مرة لكنها وردت مرسومة بحذف الألف عشر مرات ووردت مرسومة بإثبات الألف اثنتي عشرة مرة. وهذا بحسب السياق الذي وردت فيه هذه اللفظة. فاذا كان الحديث عن جمع العظام وترتيبها رسمت بإثبات الألف واذا كان الحديث عن مراحل الخلق في الارحام أو وصف حال العظام في القبر رسمت بحذف الألف.

فمما ورد رسمها بإثبات الألف قوله تعالى: ﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ﴾ (البقرة: ٢٥٩) الحديث عن قصة ذلك الذي مرّ على القرية الخاوية فتساءل كيف يحي هذه الله بعد موتها. فأراه الله تعالى كيف اعاد خلق حماره أمام

عينيه، وكيف جعل العظام واقفة منتصبة. فناسب رسمها بالألف الطويلة لتناسب هذه العظام شكل الالف في قوامها واستطالتها.

ومثله قوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ (القيامة: ٣). فلما كان الحديث عن جمعها وانتصابها ناسب رسمها بإثبات الألف.

فاذا اراد وصف حالتها وهي في القبر أتى بها مرسومة بحذف الألف كقوله تعالى:﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ (الإسراء: ٤٩). فالعظام هنا ليست واقفة او منتصبة وانما هي ممددة في القبر وقد تكون محطمة او صارت رفاتاً او رميماً. فدل رسمها بحذف الألف على انبساطها وعدم انتصابها اذ ان الحديث ليس عن حالة العظام المنتصبة في الانسان الحي، كذلك جاء رسمها مناسباً لرسم كلمة(رفاتاً) المرسومة بحذف الألف ايضاً.

كذلك ترسم بحذف الألف عندما يكون الحديث عن الخلق في الارحام كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾(المؤمنون: ١٤)

فالحديث عن اطوار الخلق في الرحم فناسب رسمها بحذف الألف للمعنى والسياق الذي وردت فيه فالإنسان هنا لم يلد بعد حتى يقف مستوياً على عظامه وهي منتصبة. وانما هو مازال ممدداً في الرحم ومازالت عظامه ممددة ايضاً ومنبسطة.

٢ – لفظ القواعد

وردت هذه اللفظة ثلاث مرات في القرآن الكريم، مرتين بإثبات الألف ومرة واحدة بحذفها. وهذا الرسم يناسب السياق الذي تأتي فيه، فعندما يكون الحديث عن القواعد من النساء تكون مرسومة بحذف الألف كقوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾(النور: ٦٠) . اي اللواتي لا يطمعن في الزواج لكبرهن[٦]. فهو

يتحدث عن اللواتي لم يتزوجن حيث وصفهن بالقواعد اي انها لم تغادر بين اهلها الى بيت الزوجية فهي بمثابة القاعدة مجازاً فناسب رسمها بحذف الألف التي افادت معنى القعود وعدم الظهور أو القيام

جاء في لسان العرب: القعود نقيض القيام وامرأة قاعد اذ قعدت عن المحيض والولد وهي جمع قاعد وهي المرأة الكبيرة المسنة[٧].

اذاً فعند الحديث عن القعود الذي هو نقيض القيام وان كان القعود مجازياً يأتي لفظ(القواعد) مرسوماً بحذف الألف ليناسب معناه.

اما عند الحديث عن القواعد التي بمعنى الاسس في البناء فتأتي مرسومة بإثبات الألف؛ لأن قواعد البناء واقفة وقائمة على اصولها فناسب معناها في السياق لرسمها بإثبات الألف.

جاء في لسان العرب: قواعد البيت اساسه وهي اساطين البناء التي تعمده[٨]. وفي هذا المعنى قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ﴾ (البقرة: ١٢٧) ومثله قوله تعالى: ﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ ﴾ (النحل: ٢٦) فكلمة القواعد هنا افادت استقامة الشيء ووقوفه. وقيل إنّ وجود الالف فيها يدل على اهميتها في البناء[٩]

٣- لفظ الميعاد

ذكرها السيوطي في فرع الحذف الذي لم يدخل تحت قاعدة[١٠]. والميعاد هو وقت الوعد وموضعه[١١]، وعند تتبع هذه اللفظة في القرآن الكريم نجدها وردت ست مرات خمس منها رسمت بإثبات الألف، وواحدة رسمت بحذفها. وهذا راجع الى المعنى والسياق فعند الحديث عن مواعيد الله تعالى تأتي هذه اللفظة مرسومة بإثبات الألف وعندما يكون الحديث عن مواعيد البشر ترسم بحذف الألف؛ لأن مواعيد الله تعالى واضحة ولا تُخلف بتاتاً وهي ثابتة قائمة راسخة فناسب رسمها بإثبات الألف. أما مواعيد

البشر فليست واضحة ولا ثابتة وقد تخلف وهي قاصرة عن التمام فناسب رسمها بحذف الألف. قال تعالى في حقه:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾(آل عمران: ٩). وقال في مواعيد البشر:﴿ وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡمِيعَٰدِ﴾ (الأنفال: ٤٢)

٤- لفظ الساجدين ويسجدان

وردت لفظة الساجدين عشر مرات كلها مرسومة بحذف الألف. أما لفظ(يسجدان) فقد وردت مرسومة بإثبات الألف في قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴾ (الرحمن: ٦) يقال نَجَمَ النبت اذا طلع[١٢]. والنجم في الآية الكريمة ما لا ساق له من النبات. اما الشجر فهو ما كان له ساق[١٣]. إذاً فهو يتحدث عن سجود غير طبيعي. فهو سجود الشجر والنباتات وقد يكون النجم ذلك النبت الذي يتسلق الاشجار ويلتف حولها، فناسب إثبات الالف؛ لأنه سجود على غير الطريقة الاعتيادية في سجود البشر فتخيل كيف يسجد الشجر الواقف؟ فهو يسجد على هيئته الاصلية التي خلق عليها فالشجر لما كان واقفاً ناسب رسمهُ بإثبات الألف كذلك الحال في النباتات المتسلقة.

أما في آيات السجود الاخرى فهو يتحدث عن السجود الطبيعي وهو سجود الانسان وهو في هذه الحالة في حكم المستلقي فناسب ذكر السجود بحذف الألف وكذلك في الآيات التي تتحدث عن عدم سجود ابليس لما امره الله تعالى بذلك قال تعالى: ﴿ وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾ (الأعراف: ١٢٠) وقال تعالى: ﴿ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ (الأعراف: ١١)

٥- لفظ الجبال والرواسي

الجبل هو اسم يطلق على كل وتد من اوتاد الارض اذا عظم وطال من الاوطاد والاعلام[١٤]. اما الرواسي من الجبال فهي الرواسخ الثوابت من رسا يرسو رسوّاً اذا ثبت. ورست السفينة بلغ اسفلها القعر وثبت[١٥].

ولو تتبعنا لفظتي الجبال والرواسي في القرآن الكريم لوجدنا ان الرواسي وردت تسع مرات جميعها رسم بحذف الألف. اما الجبال فقد وردت ثلاثين مرة كلها بإثبات الألف. وهذا الرسم يناسب اللفظين اذا رجعنا الى السياق الذي وردت فيه.

فالقرآن عندما يتحدث عن تثبيت الارض لئلا تميد او تتحرك ولكي تكون صالحة للعيش يستعمل لفظ الرواسي وهذه اللفظة تكون مرسومة بحذف الألف كما ذكرنا.

اما عندما يتحدث عن الآيات والعلامات البارزة الدالة على قدرته وخلقه جل وعلا فأنه يذكر لفظ الجبال وتكون هذه اللفظة مرسومة بإثبات الألف قال تعالى في ذكر الرواسي: ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾(ق: ٧) . وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ ﴾ (الأنبياء: ٣١) .وعلى هذا فالرواسي لا تعطي معنى الشموخ والعلو كما في الجبال وانما يدل على عملها الخفي وهو تثبيت الارض من الاسفل فناسبت حذف الألف في الرواسي لخفاء عملها وعدم ظهوره وهو تثبيت الارض. فهو اينما يذكر مد الأرض يذكر معها الرواسي ففي الآية السابقة قال: ﴿ مَدَدْنَٰهَا ﴾(ق: ٧) بحذف الألف ايضاً لأن مد الارض يكون بشكل افقي وليس عمودياً فناسب ذكرها هي أيضاً؛ بحذف الألف فتناسب اللفظان(الرواسي) و(مددناها) لفظاً ومعنىً وكتابةً.

اما الجبال فلأنها تدل على العلو والشموخ والارتفاع فقد ناسب ذكرها مرسومة بإثبات الألف كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ (النبأ:٧)؛ لأن الجبل مرتفع وعالٍ فناسب معناه. وكذلك ليناسب لفظ (اوتاداً) الذي رسم هو ايضاً بإثبات الألف؛ لأن من عادة الوتد ان يكون منتصباً ايضاً فتناسب اللفظان(الجبال و الاوتاد) لفظاً ومعنى وكتابة.

جاء في لسان العرب: وَتْدٌ و وِتْدٌ واتدٌ اي ثابتٌ منتصب[١٦]. كذلك الجبل فهو منتصب ايضاً

ب-حذف ألف(الفصل) أو التفريق من نهاية الفعل الماضي المسند الى واو الجماعة

الاصل في الف التفريق او الفصل ان تزاد بعد واو الجماعة. ذكر ابن قتيبة أنّ الف الفصل تزاد بعد واو الجمع لئلا تلتبس بواو العطف في مثل(وردوا وكفروا) ولو لم تدخل الالف بعد الواو ثم اتصلت بكلام بعدها، ظن القارئ انها (كَفَرَ وفَعَلَ) و(وَرَدَ وفَعَلَ). فحيزت الواو لما قبلها بألف الفصل ولما فعلوا ذلك في الافعال التي تنقطع واوها عن الحروف التي قبلها نحو(ساروا وجاءوا) فعلوا ذلك في الافعال التي تتصل واوها بالحروف التي قبلها نحو (كانوا وبانوا) ليكون حكم هذه الواو حكماً واحداً[١٧].

لكن الملاحظ على رسم المصحف ان الافعال التي تنقطع واوها عما قبلها ولا تتصل به، قد جاءت مرسومة دون الف الفصل او التفريق وتحديداً الافعال التي تنتهي بالهمزة كالفعل(جاءو) الذي ورد في القرآن تسع مرات جميعها مرسومة دون الف تفريق كقوله تعالى: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ ﴾ (يوسف: ١٨) ومثله الفعل(باءو) الذي ورد ثلاث مرات دون الف التفريق كقوله تعالى: ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ ﴾ (البقرة: ٩٠) والفعل(فاءو) الذي ورد مرة واحدة وبدون الف تفريق ايضاً في قوله ﴿ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (البقرة: ٢٢٦) ومثله الفعل(تبوءو) الذي ورد مرة واحدة وبدون الف التفريق ايضاً في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾ (الحشر: ٩) الا بعض الافعال فقد وردت مرسومة بألف التفريق على الخط القياسي كالفعل(تبرءوا) الذي ورد مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ فَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ ﴾ (البقرة: ١٦٧) ومثله الفعل(نادوا) الذي ورد في القرآن الكريم اربع مرات كلها بألف التفريق كقوله تعالى: ﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَۖ ﴾ (الزخرف: ٧٧). والفعل(تنادوا) الذي ورد مرة واحدة وبألف التفريق في قوله تعالى: ﴿ فَتَنَادَوْاْ مُصْبِحِينَ ﴾

(القلم: ٢١) ومثله الفعل(اكثروا) الذي ورد مرة واحدة وبألف التفريق أيضاً في قوله تعالى:﴿ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ﴾ (الفجر: ١٢) .

ومن خلال سياق الآيات التي وردت فيها الافعال دون ألف التفريق او الفصل يتبين أن هذه الواو لا تلتبس بواو النسق او العطف كما ذكر ابن قتيبة من أنها تلتبس بها. وذلك لوجود قرائن في السياق تزيل ذلك اللبس. فمثلاً في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ ﴾ (يوسف: ١٨) فأن حرف الجر الياء ازال ذلك اللبس؛ لأنهم هم من جاءوا على قميصه بالدم الكذب، والسياق يفصح عن ذلك.

وكذلك في قوله تعالى:﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ ﴾ (البقرة: ٩٠) فإنّ تركيب الآية وسياقها يزيل ذلك اللبس ومثله قوله تعالى: ﴿ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (البقرة: ٢٢٦) ومثله قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ ﴾ (الحشر: ٩) ويمكن القول بأن علة حذف ألف التفريق هو ان القرآن يجيز ذلك اذا أمن اللبس وعليه فلا مانع فيما ارى من حذف ألف التفريق في الكتابة بالخط القياسي اذا أمن اللبس.

هذا كله في الافعال التي تنقطع فيها الواو عما قبلها نحو(جاءو) و(فاءو). اما الافعال التي تتصل واوها بما قبلها فقد جاءت جميعها مرسومة بواو مع الف التفريق، كالفعل(قالوا) في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾ (البقرة: ١١) ومثله الفعلين (آمنوا وعملوا) في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ ﴾ (آل عمران: ٥٧) وهكذا باقي الافعال.

أما الفعل(سعو) فقد ورد دون الف تفريق في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾ (سبأ: ٥). أما في سورة الحج فقد ورد بألف التفريق في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ﴾ (الحج: ٥١)

ومن خلال استقراء هذه الافعال يتبين ان لا دخْل لألف التفريق في ازالة اللبس سواء وجدت او حذفت. وانما السياق هو الكفيل في ازالته ولو كان الامر راجعاً اليها لألتبس الفعل(دعوا) بألف التفريق في قوله تعالى: ﴿ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ (يونس:٢٢) مع الفعل (دعوَا) في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا ﴾ (الأعراف: ١٨٩) فالفعل(دعوا) في سورة يونس للجمع وفي سورة الاعراف هو الف التثنية وليس ألف التفريق. فمناط الحكم في الفصل بينهما هو السياق والحركات. وليس لألف التفريق.

المبحث الثاني

حـــذف الـــواو

أ- اجتماع الواوين وحذف إحداهما

قيل إنه اذا اجتمع واوان في الكلمة والثانية ساكنة بعد ضم حذفت احداهما في الرسم نحو قوله تعالى:﴿ يَسۡتَوُۥنَ ﴾ (التوبة: ١٩)، وقوله تعالى: ﴿ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴾ (الشعراء: ٢٢٤) وقوله تعالى:﴿ دَاوُۥدُ ﴾ (البقرة: ٢٥١)، وقوله تعالى: ﴿ وُۥرِيَ ﴾ (الأعراف: ٢٠)، وقوله تعالى: ﴿ تَلۡوُۥاْ ﴾ (النساء: ١٣٥) اينما وقع ذلك[١٨]. ويعللون ذلك بكراهة اجتماع صورتين متفقتين[١٩].

او تحذف للتخفيف كما ذكر ابن قتيبة أنهم يكتبون (طاوس) و(ناوس) و(داود) بواو واحدة وتحذف الأخرى استخفافاً اذا كان ما بقي دليلاً على ما ذهب، ومثله قوله تعالى:﴿ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ﴾: (النحل:٧٥) وهذا كله يكتبونه بواو واحدة وهو اقيس اذا كانت الواو الاولى مضمومة، وقد كتبوا ذلك كله ذلك كله بواوين ايضاً[٢٠]. ولنأخذ بعض الامثلة:-

١ –الفعل يستوون

جاء في لسان العرب: استوى الشيئان وتساويا اي تماثلا[٢١]. وورد هذا الفعل في القرآن الكريم ثلاث مرات وجميعها جاء مرسوماً بواو واحدة والأخرى محذوفة. ولهذا الرسم دلالة خاصة وواضحة من خلال السياق. فهو يعطي معنى عدم الاستواء فمثلما ان هناك امرين لا يستويان كذلك حذف أحد الواوين للتعبير عن عدم الاستواء المذكور في السياق وهذا واضح في قوله تعالى: ﴿ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ ﴾ (التوبة: ١٩) فالمؤمن لا يتساوى مع الكافر عند الله رغم انهما يعيشان سوية كذلك لم تتساوَ الواوان رسماً وان تجاورا. ومثله قوله تعالى: ﴿ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ﴾ (النحل: ٧٥). حيث حذف أحد الواوين ليناسب ذلك المثل الذي ضربه الله تعالى في عدم الاستواء لفظاً ومعنىً فمثلما لا يستوي الحُر والعبد وان تعايشا سوية كذلك لم تتساو الواوان وان تجاورا في النطق.

ومثله قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴾ (السجدة:١٨) حيث أفاد حذف أحد الواوين معنى عدم التساوي بين المؤمن والفاسق وان تجاورا

٢ –لفظ الغاوون

ورد هذا اللفظ مرسوماً بواو واحدة في قوله تعالى: ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ (الشعراء: ٢٢٤)، للدلالة على ان اتباع الشعراء ليسوا بتلك الغواية التي ترمي بهم في جهنم وانما هي غواية دنيوية يمكن تجنبها او اصلاحها. فهم لم ينغمسوا بالغواية وهذا واضح فمن يتبع الشاعر اقل غواية ممن يتبع الكافر او الشيطان. ومثله قوله تعالى: ﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴾ (الشعراء: ٩٤) حيث دل حذف الواو على أن ادناهم غواية سيدخل النار فناسب حذف الواو لذلك الحد الادنى من الغواية.

ب-حذف الواو الاصلية من الافعال

ذكر القدامى ان الواو تحذف من اخر الفعل في اربعة مواضع هي قوله تعالى:﴿ وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾ (الإسراء: ١١) وقوله تعالى: ﴿ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ ﴾ (الشورى: ٢٤) وقَالَ تَعَالَى:﴿ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ ﴾ (القمر: ٦)، وقوله تعالى: ﴿ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ (العلق: ١٨)[٢٢].

ويعللون ذلك بقولهم: اكتفاءً بالضمة عن الواو[٢٣]، أوللدلالة على سرعة وقوع الفعل وسهولته على فاعله وشدة التأثر به[٢٤]. ويبدو أنّ في حذفها دلالة يفصح عنها السياق ومن هذه الأفعال

١-الفعل يدعو

ورد في القرآن بغير واو في موضعين، الأول: في قوله تعالى: ﴿ وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا ﴾ (الإسراء: ١١) رسم الفعل (يدعو) من غير واو ليتحقق معنى العجلة عنده فالإنسان سريع الغضب وهذا يؤدي الى عدم التريث فيتعجل في الدعاء على نفسه واهله وماله. فقد رسم لنا صورة الانسان العجول فهو سريع الانفعال في اموره فناسب رسمها دون واو وقد ذكر المراكشي أن حذف الواو يدل على أنه يسهل عليه الدعاء بالشر ويسارع فيه كما يعمل في الخير[٢٥]

والثاني في قوله تعالى:﴿ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ ﴾ (القمر: ٦) فقد حذفت الواو لأنه هذه الدعوة مختلفة عن دعوة الانسان. لذلك جاءت اللفظة مخالفة للرسم المألوف فان الداعي هو اسرافيل عندما ينفخ في الصور ليوم القيامة وكذلك لتناسب لفظة الداعِ فهي ايضاً رسمت دون(ياء) فتناسب الفعل والفاعل. وقد ذكر المراكشي أنّ الواو حذفت هنا لسرعة الدعاء وسرعة الاجابة[٢٦].

٢ –الفعل يعفو

ورد مرسوماً دون واو مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ أَوۡ يُوبِقۡهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعۡفُ عَن كَثِيرٖ ﴾ (الشورى: ٣٤) وهذا الحذف يناسب السياق فالحديث هنا عن امر دنيوي فهو يتحدث عن وجودهم في السفن في البحر. قال تعالى: ﴿فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓۚ﴾ (الشورى: ٣٣) فالأمر دنيوي وهم قليلون لذلك حذفت الواو.

لكن عندما يتحدث عن امر الدين يأتي بالواو بل يأتي بعد الواو بألف زائدة لكي تناسب السياق. كما في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ (الشورى: ٢٥)

ومثله قوله تعالى:﴿ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ (الشورى: ٣٠) فهنا ناسب مجيء الواو والالف للفظة(كثير) ففي هذه الالف نوع من المد والزيادة تناسب عفوه جل وعلا.

المبحث الثالث

حـــذف اليـــاء

أ- حذف الياء الاصلية من الاسم:

ذكر العلماء ان الياء الاصلية تحذف من اخر بعض الكلمات مراعاةً لسقوطها في اللفظ لالتقائها بساكن بعدها. او للوقف عليها دون ياء كقوله تعالى: ﴿ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ ﴾ (طه: ١٢)، وقوله تعالى: ﴿ وَادِ ٱلنَّمۡلِ ﴾ (النمل: ١٨)، وقوله تعالى: ﴿ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ ﴾ (القصص: ٣٠)، وقوله تعالى: ﴿ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ ﴾ (الرحمن: ٢٤)، وقوله تعالى: ﴿ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴾ (التكوير: ١٦) [٢٧]. لكن لهذا الحذف علة تفهم من السياق، ولنأخذ بعض الالفاظ مثالاً على ذلك.

١ –لفظ الوادي

وردت هذه اللفظة اربع مرات مرسومة دون ياء في اخرها وان حذفها يوحي بخصوصية ذلك الوادي او لصغر حجمه او لأنه حدد جزءاً منه. لذلك ناسب حذف الياء وهذا ما نراه في قوله تعالى:﴿ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ (النازعات: ١٦) جاءت دون ياء لخصوصية ذلك الوادي او لصغر حجمه مقارنة بالوديان الاخرى.

ومثله قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾ (النمل: ١٨) حذفت الياء؛ لأنه صغير مقارنةً بالوديان الاخرى. فلصغر حجم النمل كان واديهم صغيراً مناسباً لحجمهم فناسب حذف الياء. او لأن شكله وهيأته تختلف فجاء رسمه مخالفاً للقياس.

اما في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾ (القصص: ٣٠) فانه ذكر جانباً وجزءاً من الوادي وليس كله فلما ذكر جزءاً منه لم يكمل الكلمة. فناسب رسمهُ دون الياء فأقتطع جزءاً من الوادي واقتطع جزءاً من الكلمة.

٢ –لفظ الجواري

وردت هذه اللفظة ثلاث مرات وكلها جاءت مرسومة بحذف الياء لأن الحديث عن جريان السفن والنجوم وليس جريان الماء المعتاد. لذلك جاءت مخالفة للرسم المعتاد. لأن جريان السفن والنجوم مخالف لجريان الماء بالطريقة والهيئة فالأمر له خصوصية لذلك رسمت برسم خاص بها. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾ (الشورى: ٣٢) رسمت بحذف الياء للدلالة على انها تسير وتقف وهي في البحر بدليل قوله تعالى:﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ﴾ (الشورى: ٣٣) فضلاً عن وقوفها في الموانئ اثناء الشحن والتفريغ او لأن سيرها ليس سريعاً.

ومثله قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ (التكوير: ١٥ – ١٦) الخنوس هو الاستخفاء والانقباض[٢٨]. وكنست النجوم استمرت في جريانها ثم رجعت. او بمعنى تكنس اي تستتر كما تكنس الظباء في المغار[٢٩]. فالحديث عن النجوم

تجري مع الشمس ثم تختفي تحت ضوئها[٣٠]. اذاً فهي تسير وتقف وتختفي كذلك فأن سيرها وجريانها مخالف لجريان الماء لذلك رسمت مخالفة للرسم المعتاد.

ب-حذف الياء الاصلية من الفعل

وقد ورد في بعض الافعال نأخذ منها:

١-الفعل نُنْجي

قيل إنّ: ياءُه تحذف لالتقاء ساكن بعدها او للوقف عليها دون ياء[٣١]. وعند تتبع هذا الفعل نجده قد ورد محذوف الياء مرة واحدة وبأثباتها مرة واحدة ايضاً وكلاهما في سياق الحديث عن النبي يونس وقومه، لكن في الحديث عن قومه حذف الياء ومع النبي يونس اثبت الياء. وهذا يدل على خصوصية الامر. ففي الحديث عن النبي يونس قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ ﴾ (الأنبياء: ٨٧) ثم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأنبياء: ٨٨) فأثبات الياء في الفعل ننجي يدل على كمال الانجاء وتمامه مع كمال الرضا عنه دون نقص لأنه نبيه الذي ارسله.

أما في الحديث عن قومه فقال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (يونس: ٩٨) ثم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (يونس: ١٠٣) فحذف الياء من الفعل (ننجي)؛ لأنهم لم يؤمنوا في بادئ الامر ثم آمنوا فهم ليسوا كيونس -عليه السلام- وكأن الانجاء غير تام بدليل قوله تعالى: ﴿ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (يونس: ٩٨) فهو انجاهم من العقوبات الدنيوية التي اصابت الاقوام التي قبلهم

كالصيحة والصاعقة فما زال وراءهم اختبار وامتحان بدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (يونس: ٩٨) لذلك جاء الفعل(ننجِ) ناقصاً ليناسب سياق الآيات ثم انه ذكر في بداية الآية الفعل(ننجّي) بالياء والجيم المشددة وكأنها اغنت عن ذكر الياء في الفعل في آخر الآية.

٢- الفعل نبغي

من معانيه طلب الحاجة والشيء والظلم والفساد ومجاوزة قدر الحاجة[٣٢]. ورد هذا الفعل مرسوماً بغير ياء في قوله تعالى:﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ (الكهف: ٦٤) لأنهم في عجلة من امرهم لأنهم نسوا طعامهم ومن نسي شيئاً يعود مسرعاً خصوصاً اذا كان هذا الشيء مهماً او انه معرض للتلف والضياع. فالحديث هنا عن طعامهم الذي نسوه وهو عندهم شيء مهم لأنهم في سفر وجياع ومتعبون. فمثلما قطعوا رحلتهم ورجعوا كذلك قطع حتى الكلمة ولم يكملها او لأن كليهما يعرف ما يريد فحذف الياء لعلمهم بذلك او للاختصار.

اما في قصة يوسف واخوته فقد قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَاۖ ﴾ (يوسف: ٦٥) حيث رسم الفعل(نبغي) بالياء على القياس لأنهم ارادوا التأكيد لأبيهم انهم لا يريدون شيئاً لذلك جاءوا بالفعل تاماً دون حذف لتأكيد نواياهم.

ج- حذف الياء المتصلة بآخر الفعل

ذكر العلماء ان حذف الياء في رؤوس الآيات يكون للمجانسة[٣٣]. او اكتفاءً بالكسرة عنها[٣٤] .

وقد ورد ذلك في كثير من الافعال وهذا الحذف يفهم من السياق، ومن هذه الافعال:

١ –الفعل تقربون

ورد في قوله تعالى:﴿ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾ (يوسف: ٦٠) اي لا تقربوا مني ولا من القصر بل لا تقربوا من مصر ليتيقنوا من جدية الامر فيأتوا بأخيهم ويقطع امامهم اسلوب الكذب في عدم امتلاكهم أخاً اخر لذلك اتى بالفعل دون ياء لمناسبة السياق والقصة.

٢ –الفعل تؤتون

ورد في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ (يوسف: ٦٦) وكأنه اراد منهم ادنى موثق حتى وان لم يصدقوا فيه عسى ان يفوا هذه المرة فهو ليس بيده شيء تجاههم الا تذكيرهم بمواثيق الله تعالى او انه حذف الياء التي تفيد التخصيص، لأنه قصد ان لا يخصّوه بالموثق وانما هو موثق مع الله تعالى وليس خاصاً بي.

الخاتمة

اثناء بحثي في رسم المصحف استوقفتني بعض الأمور التي تجدر الإشارة اليها هنا وهي:

١- ان لرسم المصحف دلالة خاصة تفهم من خلال السياق ولا أرى أن الدلالات والمعاني قد جاءت اعتباطاً فهي واضحة وكثيرة جداً.

٢- للسياق اثر فيما يعطيه رسم المصحف من معنى ودلالة فمن خلاله يمكن لنا فك رموز هذا الرسم واسراره.

٣- قد يعطي حذف الحرف معنى ودلالة تختلف عن المعنى والدلالة التي يعطيها إثبات الحرف، فمثلاً حذف الألف يعطي معنى الخفاء والانبساط والتمدد وعدم الظهور، وقد يعطي معنى المقصود وأسفل الشيء، بينما يعطي إثبات الألف معنى العلو والاستقامة والانتصاب والظهور واعلى الشيء.

٤- أينما تجد لفظ (الجبال) تراها مرسومة بإثبات الألف للدلالة على العلو واينما تجد لفظ (الرواسي) تراها مرسومة بحذف الألف للدلالة على الرسوخ وليس العلو. وقضايا أخرى بينتها في البحث.

والحمد لله أولاً وآخراً.

قائمة المصادر

١- الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ضبط وتصحيح وتخريج: محمد سالم هاشم، ط٢، دار الكتب العلمية–بيروت، ١٤٢٨ – ٢٠٠٧.

٢- أدب الكاتب، ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، شرح علي فاعور، ط٣، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٤ – ٢٠٠٣.

٣- اعجاز رسم القرآن واعجاز التلاوة، محمد شملول، ط١، دار السلام – القاهرة، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦.

٤- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو بكر محمد بن القاسم بن الانباري، تحقيق: د. محيي الدين عبدالرحمن رمضان، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٣٩٠ – ١٩٧١.

٥- البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان، ابن معاذ الجهني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار – عمّان، ١٤٢١ – ٢٠٠٠.

٦- الجامع لما يُحتاج اليه من رسم المصحف، ابن وثيق الاشبيلي، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار ، عمّان – الأردن، ١٤٢٩ – ٢٠٠٩.

٧- جهد المقل ، محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب ب ساجقلي زادة (ت ١١٥٠هـ)، دراسة وتحقيق د٠سالم قدوري الحمد، ط ٢ ، دار عمار – عمّان – الاردن ، ١٤٢٩ – ٢٠٠٨ ٠

٨- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، د. شعبان محمد إسماعيل، ط:٣، دار السلام – القاهرة، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٩- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، علي محمد الضباع، مع سفير العالمين للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الامام البخاري – الإسماعيلية، ١٤٢٩ – ٢٠٠٨.

١٠- الطراز في شرح ضبط الخراز، محمد بن عبد الله التنسي(ت٨٩٩هـ)، دراسة وتحقيق، د. أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف–

المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ
١١- القاموس المحيط ، الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) ، مراجعة أنس محمد الشامي وزكريا جابر، دار الحديث-القاهرة ، ١٤٢٩-٢٠٠٨ .
١٢- عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، أبو العباس احمد بن البناء المراكشي (ت ٧٢١هـ)، تحقيق: هند شلبي، ط١، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٠.
١٣- الكشاف، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تعليق: خليل مأمون شيحا، ط٢، دار المعرفة – بيروت، ١٤٢٦ – ٢٠٠٥.
١٤- لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، ط٧، دار صادر – بيروت، ٢٠١١.
١٥- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١١هـ)، تحقيق: احمد فريد المزيدي، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٧ – ٢٠٠٦.
١٦- المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر – دمشق، ١٤١٨ – ١٩٩٧.
١٧- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح، تحقيق: أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة، ١٤٢٣ – ٢٠٠٢.
١٨- معاني القرآن، الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار السرور.
١٩- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار، أبو عمرو الداني، تحقيق: محمد احمد دهمان، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.
٢٠- الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، د. غانم قدوري الحمد، ط٢، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الامام الشاطبي، جدة – السعودية، ١٤٣٧ – ٢٠١٦.
٢١- هجاء مصاحف الامصار، احمد بن عمار المهدوي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي – الرياض، ١٤٣٠.

الملخص :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

وبعد:

هذا بحث عنوانه (رسم المصحف بين المعنى والسياق – قاعدة الحذف أنموذجا)

يتناول البحث الحديث عن المعاني والدلالات التي يوحي بها رسم المصحف استناداً الى السياق الذي يساعد في الكشف عن اسرار هذا الرسم. وتناول البحث واحدة من قواعد رسم المصحف وهي قاعدة الحذف أنموذجاً للدراسة والتطبيق. ولأن البحث في رسم المصحف واسع جداً فقد كانت الدراسة انتقائية لبعض الألفاظ المرسومة برسم المصحف والواردة في الآيات القرآنية وتطبيق منهج الدراسة عليها فكانت الدراسة حول حذف الالف والواو والياء في رسم المصحف.

Abstract:

Drawing Mushaf between meaning and context / The base of the deletion a model.

The research talks about meanings which refers to it the Mushaf's drawing basing about the general meaning and context.

This research has one of the bases' Mushaf's drawing and this base is the deletion. In the research we studied delete character (AL. Alef) , (AL. Waw) and (AL. ya).

This study was selective for some words and examples in the Quraan's verses to applying about it.

الهوامش:

(١) يراجع في هذا الموضوع كتاب الميسّر في علم رسم المصحف وضبطه .د. غانم قدوري الحمد: ٨٠-٨٤ ٠

(٢) ينظر: الميسر في علم رسم المصحف: ٨٧ ٠

(٣) ينظر: الجامع لما يحتاج اليه من رسم المصحف لأبن وثيق الاشبيلي: ٣١-٣٢، والاتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٥٥٦-٥٦٣، والميسر في علم رسم المصحف: ١٠٣ ٠

(٤) ينظر: الاتقان للسيوطي: ٥٦٤-٥٦٤، وسمير الطالبين للضباع: ٦٧/١ ٠

(٥) ينظر: المقنع للداني: ١٠ و١٦، وهجاء مصاحف الأمصار للمهدوي: ١٠٥، ومختصر التبيين: ٥٣١/٣-٥٣٢، والطراز للتنسي: ٢٦٠ ٠

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٦١/٢ ٠

(٧) ينظر: لسان العرب: ١٤٨/١٢و١٥٠ مادة (قعد) ، والقاموس المحيط للفيروزآبادي: ١٣٤٤ مادة (قعد) ٠

(٨) ينظر: ١٥٠/١٢ مادة (قعد) ٠

(٩) ينظر: اعجاز رسم القرآن واعجاز التلاوة لمحمد شملول: ١٢٠ ٠

(١٠) ينظر: الاتقان: ٥٥٨ ٠

(١١) ينظر: لسان العرب: ٢٤١/١٥ مادة (وعد) ، والقاموس المحيط: ١٧٦٤ مادة (وعد) ٠

(١٢) ينظر: لسان العرب: ٢٠٢/١٤ مادة (نَجَمَ) ٠

(١٣) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١١٢/٣، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢٦٦، والكشاف: ١٠٦٩ ٠

(١٤) ينظر: لسان العرب : ٦٩/٣ مادة (جَبَلَ) ، والقاموس المحيط: ٢٣٥ مادة (جبل) ٠

(١٥) ينظر: لسان العرب: ١٥٥/٦ مادة (رسا) ، والقاموس المحيط: ٦٤٠ مادة (رسو) ٠

(١٦) ينظر: لسان العرب: ١٤٦/١٥ مادة (وتد) ٠

(١٧) ينظر: ادب الكاتب لابن قتيبة: ١٦٧ ٠

(١٨) ينظر: المقنع للداني: ٣٦، وهجاء مصاحف الامصار للمهدوي: ٨٥ ، والجامع لأبن وثيق: ٤٥، وعنوان الدليل للمراكشي: ٨٨ ، والاتقان: ٥٥٧، والميسر في علم رسم المصحف: ١١٥ ٠

(١٩) ينظر: المقنع للداني: ٣٦، والمحكم للداني: ١٦٨، ومختصر التبيين لأبي داود: ١٥٠/٢ و٢٩٩ و٣٧٥ ، والطراز : ٢٦٠ ، والميسر في علم رسم المصحف: ٢١٢ ٠

(٢٠) ينظر: أدب الكاتب: ١٧٥، وعنوان الدليل: ٨٨ ٠

(٢١) ينظر: لسان العرب: ٣١٠/٧ مادة (سوا) ، والقاموس المحيط: ٨٢٦ مادة (سوو) ٠

(٢٢) ينظر: ايضاح الوقف والابتداء لابن الانباري: ٢٦٨/١-٢٦٩، والمقنع:٣٥، وهجاء مصاحف الامصار: ٨٤ والبديع للجهني: ٥٨، والجامع: ٤٦، وعنوان الدليل: ٨٨-٨٩ ، والميسر في علم رسم المصحف: ١١٥.

(٢٣) ينظر: هجاء مصاحف الامصار: ٨٤ .

(٢٤) ينظر: عنوان الدليل: ٨٨ .

(٢٥) ينظر: عنوان الدليل: ٨٩ .

(٢٦) ينظر: عنوان الدليل:٨٩ .

(٢٧) ينظر: هجاء مصاحف الامصار: ٨٧ ، والبديع: ٥٢ ، والجامع: ٥٠ ، وسمير الطالبين: ٢٧٩/١ ومابعدها .

(٢٨) ينظر لسان العرب: ١٦٧/٥ مادة (خنس) ، والقاموس المحيط: ٥٠٥-٥٠٦ مادة (خنس) .

(٢٩) ينظر لسان العرب: ١١٨/١٣ مادة (كنس) ، والقاموس المحيط: ١٤٣٨ مادة (كنس) .

(٣٠) ينظر: الكشاف: ١١٨٣ .

(٣١) ينظر: هجاء مصاحف الامصار: ٨٧ ، والبديع: ٥٢ ، والجامع: ٥٠ ، وسمير الطالبين: ٢٧٩/١ ومابعدها .

(٣٢) ينظر: لسان العرب: ١٢١/٢-١٢٢ مادة (بغا) ، والقاموس المحيط: ١٤٦ مادة (بغي) .

(٣٣) ينظر: المقنع: ٣٠-٣٣، والجامع: ٥٢-٥٣ ، وسمير الطالبين: ٢٨٥/١-٢٩٦ .

(٣٤) ينظر: هجاء مصاحف الامصار: ٨٥، والمقنع: ٣٠، ومختصر التبيين: ١٢٥/٢ ، وجهد المقل للمرعشي: ٣٢٤ .